

أضواء البيان

@ 278 : لَكِنَّ هُوَ اللَّاهُ رَبِّي { . قرأه جماهير القراء في الوصل (لكن)
بغير ألف بعد النون المشددة . وقرأه ابن عامر من السبعة (لكنا) بالألف في الوصل .
ويروى ذلك عن عاصم ، ورواه المسيلي عن نافع ، ورويس عن يعقوب . واتفق الجميع على إثبات
الألف في الوقف . ومد نون (أنا) لغة تميم إن كان بعدها همزة . وقال أبو حيان في البحر
: إن إثبات ألف (أنا) مطلقاً في الوصل لغة بني تميم ، وغيرها ما يثبتونها على
الاضطرار . قال : فجاءت قراءة (لكنا) بإثبات الألف في الوصل على لغة تميم . ومن شواهد
مد (أنا) قبل غير الهمزة قو الشاعر : % (أنا سيف العشيرة فاعرفوني % حميداً قد
تذريت السناما) % .
وقول الأعشى : وقول الأعشى : % (فكيف أنا وانتحال القوافي % بعد المشيب كفى ذاك عارا)
% .

وقوله في هذه الآية الكريمة : { وَهُوَ يُخَوِّرُهُ } جملة حالية . والمحاورة :
المراجعة في الكلام : ومنه قوله تعالى : { قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي
تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ
تَحَاوُرَكُمَا } ، وقول عنتره في معلقته : قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي
تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ
تَحَاوُرَكُمَا } ، وقول عنتره في معلقته : % (لو كان يدري ما المحاورة اشتكى % ولكن
لو علم الجواب مكلمي) % .

وكلام المفسرين في الرجلين المذكورين هنا في قصتهما كبيان أسمائهما ، ومن أي الناس هما
أعرضنا عنه لما ذكرنا سابقاً من عدم الفائدة فيه ، وعدم الدليل المقنع عليه . والعلم
عند الله تعالى . قوله تعالى : { أَوْ يُصْبِحَ مَأْوُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ
طَلَابًا } . معنى قوله : (غوراً) أي غائراً . فهو من الوصف بالمصدر . كما قال في
الخلاصة : معنى قوله : (غوراً) أي غائراً . فهو من الوصف بالمصدر . كما قال في الخلاصة
: % (ونعتوا بمصدر كثيراً % فالتزموا الإفراد والتذكير) % .

والغائر : ضد النابح . وقوله : { فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَابًا } لأن الله إذا أعدم
مائها بعد وجوده ، لا تجد من يقدر على أن يأتيك به غيره جل وعلا . وأشار إلى نحو هذا
المعنى في قوله تعالى : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَأْوُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ
يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ } ولا شك أن الجواب الصحيح : لا يقدر على أن يأتيها به إلا

□ وحده . كما قال هنا : { فَلَا تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَابًا } . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا } . اعلم أن في هذه الآية الكريمة : قراءات سبعة ، وأقوالاً لعلماء التفسير ، بعضها يشهد له قرآن ، وقد قدمنا في ترجمة هذا الكتاب المبارك : أن الآية قد تكون فيها مذاهب العلماء ، يشهد لكل واحد منها قرآن . فنذكر الجميع وأدلته في القرآن . فإذا علمت ذلك فاعلم أن قوله في هذه الآية : { وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ } قرأه السبعة ما عدا حمزة والكسائي بالتاء المثناة الفوقية . وقرأه حمزة والكسائي (ولم يكن له فئة) بالياء المثناة التحتية . وقوله { الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ } قرأه السبعة